(نمرة ٤) يوم الاثنين غاية صفر سنة ١٣٠٧ الموافق ٢٣ بشنس سنة ١٥٨٦ (سنه اولى)

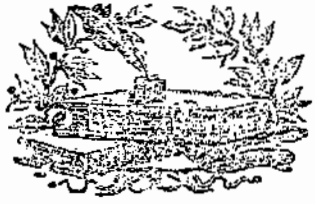

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ ❁ تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى ❁ خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى بك مدرس الانشا بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصرى

الثمن يدفع { بالقاهرة ٦ ٧٧ / بالديار المصريه ٨٢ / بالخارج ٩٠ } سلفا
أو ٢٣ فرنكا ونصفا

بمطبعة جرنال وادى النيل
بالقاهرة المحروسه بالموسكى

﴿بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد﴾

صحيفه	مـــــــــــواد
٣	مبحث فى حدّ العقل وشرفه بقلم حضرة الشيخ سليم شيخ جامع القلعه
٥	تابع رسالة التمدن بقلم حضرة محمد افندى قدرى
٧	المقالة الثالثة فى اليسر بعد العسر بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك
١٤	مبحث فى معرفة مقدار الذراع الشرعى بالنسبة لباقى الاقيسه بقلم حضرة اسمعيل محمد بك
١٦	رياضة البدن فى بعض متنزهات الوطن بقلم محمود حمدى افندى أحد تلامذة المساحة والمحاسبه
١٧	صورة لغز وارد بقلم حضرة مصطفى نشأت افندى معاون هندسة الاوقاف
١٨	ترجمة كسرى انوشروان بقلم مباشر التحرير

١	كتاب حجة المطالب فى علم الكواكب تأليف حضرة اسمعيل مصطفى بك الفلكى
١٣	كتاب آثار الافكار ومنثور الازهار تأليف حضرة عبد الله فكرى بك
٩	كتاب الصحة التامة تأليف حضرة محمد بدر أفندى

انا ليسرنا ان نرى من الاعضاء غير المؤسسين من يمد هذه الصحيفة بثمرات افكاره الرائقه ونفحات ابتكاراته الفائقه ويتضاعف السرور من مثل هذا الفعل المبرور اذا كان ما يرد الينا وارد امن السادة العلماء والقادة الفضلاء فمن ذلك ما أهداه العلامة الشهير والفهامة النحرير أكمل المحققين وأفضل المدققين حضرة الشيخ سليم شيخ جامع القلعة العامر وهذه صورته

روضة - (٣) - المدارس

*(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى جعل أزهار المعارف فى قلوب العارفين ساطعه وكواكب عوارفهم فى سماء عقولهم لامعه وثمار أفكارهم فى رياض اذهانهم يانعه وفى ذلك فليتنافس المتنافسون والصلاة والسلام على ذى البهجة الباهرة والحجة القاهرة والمحبة الظاهرة السر المصون والجوهر المكنون وعلى آله وعترته التابعين لشريعته والمتمسكين بسنته ما غردت الطيور على أفنان الغصون

(مبحث فى حد العقل وشرفه)

اعلم ان الناس اختلفوا فى حد العقل وحقيقته وذهل الاكثر عن كون اسم العقل منطلقا على معان مختلفة فصار ذلك سبب اختلافهم والمنقول ان العقل اسم لمعان أربعة ينطلق بالاشتراك عليها كما ينطلق اسم العين مثلا على معان عديدة فلا ينبغى ان يذكر حد واحد لجميع اقسامه بل يلزم ان يفرد كل قسم بتعريفه فالقسم الاول علم يظهر فى ذات الطفل المميز بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات كالعلم بأن الواحد نصف الاثنين وان الشخص الواحد لا يكون فى مكانين فى وقت واحد الثانى غريزة يفارق الانسان بها سائر البهائم وهى التى استعدبها لقبول العلوم النظريه وتدبير الصناعات الخفية الفكريه وكأنها نور يقذفه الله تعالى فى القلب يستعد به الشخص لادراك ذلك الثالث علم يستفاد من التجارب بمجارى الاحوال فان من حنكته التجارب وهذبته المذاهب يسمى عاقلا ومن لم يتصف بهذه الصفة فهو غير جاهل فى الغالب الرابع ان تنتهى قوة تلك الغريزة الى ان يعرف عواقب الامور ويقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة ويقهرها فاذا حصلت هذه القوة يسمى صاحبها عاقلا من حيث ان اقدامه واحجامه بحسب ما يقتضيه النظر فى العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة فالقسمان الاولان بالطبع والقسمان الآخران بالاكتساب وقيل ان العقل مغاير للنفس وعند الحكماء هما شىء واحد وهذا القول للقرافى حيث قال الحق ان العقل والنفس بمعنى واحد وأما شرف العقل فهذا من الاشياء التى لا يحتاج الى تكلف فى اظهارها لاسيما وقد ظهر شرف العلم من قبل العقل لان العقل منبع العلم ومطلعه وأساسه

والعلم يجرى منه مجرى الثمرة من الشجرة والنور من الشمس والرؤية من العين فكيف لا يشرف ما هو وسيلة للسعادة فى الدارين أم كيف يستراب فيه والبهيمة مع قصور ادراكها وعدم تمييزها تحتشم العقل حتى ان أعظم البهائم وأشدها قوة وأعظمها سطوة اذا رأى صورة الانسان احتشمه وهابه لشعوره باستيلائه عليه لما خص به من ادراك الحيل وعن أنس رضى الله تعالى عنه قال أتى قوم على رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا فقال عليه الصلاة والسلام

كيف عقل الرجل فقالوا لنخبرك عن اجتهاده في العبادة وأصناف الخير وتسألنا عن عقله فقال صلى الله عليه وسلم ان الاحمق يصيب بجهله أكثر من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات الزلفى من ربهم على قدر عقولهم ولذلك قال الله تعالى حكاية عن الكفار (لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير) وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكل شئ آلة وعدة وان آلة المؤمن العقل ولكل شئ مطية ومطية المرء العقل ولكل شئ دعامة ودعامة الدين العقل ولكل قوم غاية وغاية العباد العقل ولكل قوم داع وداعي العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل أهل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل ولكل امرئ عقب ينسب اليه ويذكر به وعقب الصديقين العقل ولكل سفر فسطاط وفسطاط المؤمنين العقل) وقالوا التجربة مرآة العقل ولذلك حدث آراء الشيوخ فقد قيل عليكم بآراء الشيوخ فانهم ان عدموا ذكاء الطبع فقد أفادتهم الايام تجربة وحيلة قال بعضهم

ألم تر أن العقل زين لاهله * ولكن تمام العقل طول التجارب

وقال آخر

اذا طال عمر المرء في غير آفة * أفادت له الايام في كرها عقلا

ويستدل على عقل الرجل بأمور متعددة منها ميله الى محاسن الاخلاق واعراضه عن رذائل الاعمال ورغبته في اسداء صنائع المعروف وتجنب ما يكسبه عارا ويورثه الظن وقيل لبعض الحكماء بم يعرف عقل الرجل فقال بقلة سقطه في الكلام وكثرة اصابته فيه فقيل له فان كان غائبا فقال باحدى ثلاث اما برسوله أو بكتابته أو بهديته فان رسوله قائم مقام نفسه وكتابه يصف نطق لسانه وهديته عنوان همته فبقدر ما يكون فيها من نقص يحكم به على صاحبها وقيل من أكبر الاشياء شهادة على عقل الرجل حسن مداراته للناس ويكفي ان حسن المداراة يشهد لصاحبه بتوفيق الله تعالى فانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حرم مداراة الناس فقد حرم التوفيق وقالوا العاقل لا تبطره المنزلة السنيه كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الريح والجاهل تبطره ادنى منزلة كالحشيش يحركه أدنى ريح وقيل ثلاثة هن رأس العقل مداراة الناس والاقتصاد في المعيشة والتحبب الى الناس ولا يكفي في الدلالة على عقل الرجل الاغترار بحسن ملبسه وملاحة سمته وتسريح لحيته وكثرة قوله ونظافة بزته اذ كم من كثيف مبيض وجلد مفضض قال الاصمعي رأيت شيخا بالبصرة له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية وهرج وعنده دخل وخرج فاردت ان اختبر عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنية سيدنا فقال أبو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قال الاصمعي فضحكت عليه وعلمت قلة عقله وكثرة جهله ولم يدفع ذلك عنه

ماهو فيه من الحالة المذكورة وقيل ان اياس ابن معاوية القاضي كان من أكابر العقلا وكان عقله يهديه الى سلوك طريق لايكاد يسلكها من لم يهتد اليها فكان من جملة الوقائع التي صدرت منه وشهدت له بالعقل الراجح والفكر القادح انه كان في زمانه رجل مشهور بين الناس بالامانة فاتفق ان رجلا أراد ان يحج فاودع عند ذلك الرجل الامين كيسا فيه جملة من الذهب ثم حج فلما عاد من حجه جاء الى ذلك الرجل وطلب كيسه منه فانكره وجحده فجاء الى القاضي اياس وقص عليه القصة فقال له القاضي هل أخبرت بذلك أحدا غيري قال لا قال فهل علم الرجل انك أتيت الى قال لا قال انصرف واكتم أمرك ثم عد الى بعد غد فانصرف ثم ان القاضي دعا ذلك الرجل المستودع فقال له قد حصل عندي أموال كثيرة ورأيت ان أودعها عندك فاذهب وهيء لها موضعا حصينا فمضى ذلك الرجل وحضر صاحب الوديعة بعد ذهاب الرجل فقال له القاضي اياس امض الى خصمك واطلب منه وديعتك فان جحد فقل له امض معي الى القاضي اياس أتحاكم أنا وأنت عنده فلما جاء اليه دفع اليه وديعته فجاء الى القاضي واعلمه بذلك ثم ان ذلك الرجل المستودع جاء الى القاضي طامعا في تسليم المال فسبه القاضي وطرده وكانت هذه الواقعة مما يدل على عقله وصحة فكره

تابع رسالة التمدن بقلم حضرة محمد أفندي قدري

(الفصل الثاني)
(في ضرورة الاجتماع الانساني)

اذا تأمل الانسان في تركيب بنيته وشريف خلقته يرى بها صنعا بديعا الحكم يدل على قدرة بارئ النسم فانه تعالى خلق الانسان بابدع اتقان وركب بدنه لحكمة عجيبة من جملة أعضاء كل عضو منها يتمم عملا وتعود منافع اعمال الاعضاء كلها على البدن فتتقوم منها حياته وحكمة ذلك انه تعالى لو خلق بدن الانسان مركبا من عضو واحد واعترى ذلك العضو آفة من الآفات لبطل عمله وهلك البدن ببطلانه

وأهم اعضاء الانسان أصولها وهي القلب والرئتان والدماغ الذي هو مجلس الحواس الباطنية والقوى العقلية . ويليها الشرايين والاوردة والاعصاب التي هي محل الحواس الظاهرية ثم مكملاتها وهي الاصابع والاظافر والحواجب

وقد شارك الانسان جميع الحيوانات في حيوانيته فاشتركوا في الحس والحركة والاحتياج الى الغذاء وتميز الانسان عن سائر الحيوانات بمزيتين عظيمتين وهما الفكر والنطق فيهتدي

بالفكر لتحصيل معاشه وادراك العلوم واختراع الصنائع التي تهيئها اليد بأمره وارشاده ويبين بالنطق ما في ضميره بيانا كافيا فان الاشارة لا تفي بالمعدومات والمعقولات الصرفة وفي الكتابة مشقة ولا ينهض بذلك الا البيان وهو المنطق المعرب عما في الضمير

اذا فهمت ذلك فاعلم ان الجمعية البشرية مركبة كجسم الانسان من جملة أعضاء كل عضو منها يتم عملا تعود فائدته على نفسه وعلى سائر الاعضاء المؤلفة منها الجمعية بحيث لو انفرد عضو منها مستقلا بعمل نفسه لهلك ومتى هلكت الاجزاء هلك الكل المركب منها فاذا كان التعاون حاصلا من الاعضاء كلها استقام الجسم وهو الجمعية وانتظمت أموره ولذا قال ارسطو الحكيم ان الانسان مدني بالطبع أي محتاج في تعيشه الى التمدن وهو على رأيه اجتماعه مع أبناء نوعه ليتعاونوا ويتشاركوا في تحصيل حاجاتهم فان الانسان محتاج الى جملة أشياء لا غناء له عنها ولا قدرة له وحده على تحصيلها أهمها الغذا لتعويض ما يتحلل من جسمه وحفظ حياته ثم اللباس لوقايته من الحر والبرد ثم المسكن لاغتصامه والتحفظ على نفسه وماله ثم السلاح ليدفع به صيال أعدائه عليه وكل من هذه الاشياء يحتاج الى اعمال والاعمال تحتاج الى آلات والآلات لا يتحصل عليها الا بالحرف والصناعات والحرف والصناعات كثيرة ويد الشخص الواحد عن تحصيلها قصيرة فافتقر الى مساعدة أبناء جنسه والمرء كثير باخوانه قليل بنفسه فلذا اجتمع القدر الكثير منهم ونزلوا في موضع من المواضع وتعاونوا في الاعمال والصنائع واشتغل كل منهم بصناعه عادت منافعها عليه وعلى الجماعه وصار هذا يزرع فينتفع وينفع وهذا يخبز لذلك وذلك يخيط لآخر والآخر يتخذله الابرة الى غير ذلك من المصالح التي لا بقاء للنوع بدونها

وأهم أعضاء الجمعية البشرية العلماء الاعلام ثم ولاة الاحكام ثم أرباب الحرف والصنائع ومن لا يعمل فكره او يده فليس بانسان اذ لا فرق بينه وبين الحيوان فان الله تعالى قد أمر بالكد والعمل ونهى عن البطالة والكسل فالحركة كلها بركة والكسل مهلكة روى ان داود عليه السلام سمع يوما قائلا يقول لا عيب في داود غير انه يأكل من غير كسبه فدعا الله ان يعلمه ما يستعين به على قوته فعلمه تعالى صناعة الحديد فاحترفها واستعان بها على أمور معيشته وفي حديث نبينا ذي الاخلاق المظهرة والمكارم المشتهرة ان الله يحب العبد المحترف وفي حديث آخر ان الله تعالى يبغض العبد الصحيح الفارغ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن جميع الاصحاب لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة

وعن الامام علي كرم الله وجهه انه قال بالعجز والكسل تولدت الاغاقة وتعجت الهلكة ومن لم يطلب لم يجد وأفضى الى الفساد ومن حكم الشعر قول بعضهم

كان التواني زوج العجز بنته * وساق اليها حين زوجها مهرا
فراشا وطيئا ثم قال لها اتكي * فانكي الابدان تلدا الفقرا

ثم ان الاعمال البشرية والحرف والصناعات اليدية تنقسم الى ثلاث رتب الاولى أصل لاقوام للعالم بدونها وهي أربع الزراعة للطعم والحياكة للملبس والبناء للمسكن والسياسة للضبط والربط ومنع وقوع الجور المؤدي الى اختلال أمر النظام الثانية مهيئة لكل واحدة من تلك الصناعات وخادمة لها كالحدادة فانها تخدم الزراعة وجملة من الصنائع باعداد آلاتها وكالحلاجة والغزل فانهما يخدمان الحياكة الثالثة متممة للاصول كالطحن والخبز للزراعة والقصارة والخياطة للحياكة

وحيث كانت حاجة الانسان لا تتيسر الا بهذه الصناعات والآلات الكثيرة فلا جرم يعجز الفرد الواحد عن القيام بها وحده فلا بد له حينئذ من التعاون عليها بالبني نوعه ولا يتأتى التعاون الا بالاجتماع فقد ثبت حينئذ بهذا البرهان ان الاجتماع ضروري لنوع الانسان

(تابع)

المقالات الادبية التي تفضل بها حضرة السيد صالح مجدي بك وكيل ادارة المدارس الملكية

(المقالة الثالثة)

(في اليسر بعد العسر)

حدثني مبارك الطلعة الصديق الثقة في ليلة أنس كانت بالبدر المنير مشرقة أنه نشأ بمدينة سان فيما سلف من الزمان أخوان يتيمان توفي أبوهما وهما صبيان وماتت أمهما بعده بعام وتركتهما بلا زاد ولا حطام فالجأتهما ضرورة القوت تارة الى خدمة ذوي البيوت وطورا الى الكد في العمل من غير كسل مع سد الرمق بكل ما حصل وتماديا على مزاولة هذه المشاق التي ضاق بها منهما الخناق حتى جمع كل واحد منهما بعد أن بلغا رشدهما مقدارا من الدراهم المعدوده والنقود المدخرة المرصودة فاتفقا على التأهل بشقيقتين شريفتين عفيفتين واشتغل منهما الفكر بذلك في الجهر والسر وسمع بخبرهما بعض اللصوص فصرف عزيمته اليهما بالخصوص وانقض على مأواهما في ليلة حالكة السواد وقد غرقا في بحر الكرى بعد طول السهاد فسرق المال وطار قبل أن يفضحه ضوء النهار واستيقظا من الرقاد وشغفهما الى الزواج في ازدياد ولم يعلما بذهاب الاثر والعين ولا بانتهاب النضار

واللبين فقال أحدهما للآخر يا مال يتخذ الانسان سلما ويصعد به متى أراد الى السما ونحن بما عندنا من النقد نفوز على رغم الحسود بالقصد فابعثني الى أي خاطب ان رمت نيل المطالب فقال له وقد لاحت منه التفاتة الى باب الخزانه التي كانت بالامس محتوية على الامانه مالي أرى عقب هذا الباب قد انصدع وقفله انفصل عنه ووقع وفي الحال أخذ بيده وقصده وبحث عن المال فما وجده

لله أشكو من زمان ساءني * وعلى غارات المصائب شنها
وسرت الى قلبي هموم غومه * وسيوفه لقتال صبري سنها
فطفقت أنشد والخطوب تنوشني * صبت على مصائب لو أنها
(تمامه) صبت على الايام عدن لياليا

هنالك أرسلا من أعينهما أدمعا وتأسفا على ضياع دراهمهما وتوجعا وتمثلا في هذه الحال بقول من قال

مال كأن غراب البين يرقبه * فكلما قيل هذا مجتدنعبا

ثم أجمعا أمرهما على مفارقة الاوطان لبلوغ الاوطار وقد هان عليهما في طلب الرزق ركوب الاخطار وقال أكبرهما اللبيب مخاطبا لاخيه الاريب ومسليا له على نوائب الازمان والنزوح بغير اختيار عن الاوطان

تغرب عن الاوطان في طلب العلى * وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد
فان قيل في الاسفار ذل ومحنة * وقطع فيافي وارتكاب شدائد
فموت الفتى خير له من حياته * بدار هوان بين واش وحاسد

هذا وقد جذاك التقلب من واد الى واد والتنقل في النجائد والوهاد وصبرا على هذا المصاب صبر من استسهل الصعاب وتأسيا في هذا الخطب النازل بما قال القائل

لاستسهلن الصعب أو ادرك المنى * فما انقادت الآمال الا لصابر

ويقول من يرجو بصبره بلوغ المآرب ويترقب حسن العواقب

الصبر مثل اسمه مر مذاقته * لكن عواقبه أحلى من العسل

ويقول من ضاقت عليه المذاهب ورماه الزمان من كانة غدره بنبال النوائب

صبرا على نوب الزمان فانها * مخلوقة لنكاية الاحرار
لا يخسف النجم الضعيف وانما * يسري الخسوف لرفعة الاقمار

فكانا تازة يمدان أيديهما للسؤال في الظلمات وآونة يحتطبان في ضياء النهار من الاجمات

ومرة يخرطان فى سلك العملة ويقتديان فى نقل الجير والطين بالنملة وأخرى يحفزان الحوانيث بالليل ويحرسان فى الغياض المواشى والخيل وكلما ضجر أحدهما من الاغتراب قال له أخوه باعذب خطاب يا ابن أمى ان لسان الفرج يناجى صبرا صبرا فان الفرج يفاجى ويخفف عنه بلواه بقول القائل رحمه الله

خفض عليك ولا تكن قلق الحشى * مما يكون وعلله وعساه
فالدهر أقصر مدة من عاثر * وعساك تكفى شر ما تخشاه

وقد عكفا على مثل هذه الاعمال مترقبين من دهرهما اصلاح الاحوال مدة سبعة أعوام وستة أشهر وخمسة أيام حتى تحصلا فى خلال هذه المدة على مقدار لا يزيد على المعروق فى العدة فتداولا فى العودة الى الاوطان التى حبهما من الايمان

بلادى وان جارت على عزيزة * ولو أننى أعرى بها واجوع
ولى كف ضرغام اذا ما بسطتها * بها اشترى يوم الوغى وأبيع

ثم ترقبا للسفر يوما ليس فيه مطر وهم الجيران والاشال بمنعهما عن الرحال فقال أحدهما مشيرا بيده اليهم وشاكرا لهم ومثنيا عليهم

لو كان قلبى معى ما اختار غيركم * ولا أردت سواكم فى الهوى بدلا
لكنه راغب فيمن يعذبه * فليس يقبل لا قولا ولا عملا

وتفرغا للمناقشة فى هذا الصدد وسرعة الانقلاب الى البلد والعزيمة على التأهل باثنتين من الابكار أو من الثيبات المصونات الاحرار وبعد ان طال فى ذلك بينهما الجدال انحط رأيهما على الارتحال فوجها وجههما الى البحر وكان بينهما وبينه مسيرة ميل فى البر فقطعاه على أقدامهما بلا مهل ولحقا بالمورده على عجل وكان لسان الحال ينشدهما عند ذلك من أبكار أفكار حبيب هذا المعنى الفائق الرائق الغريب

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل فى الارض يألفه الفتى * وحنينه أبدا لاول منزل

وبمجرد وصولهما الى الساحل المشحون بالمراكب والزوارق والصنادل نزلا سريعا مع الركاب فى زورق متأهب للذهاب وقالا وقد رفع الشراع بعد الاشارة بالوداع

ودعتهم ودموعى * على الخدود غزار * فاستكثروا دمع عينى * لما استقلوا وساروا

فلما انساب هذا الزورق انسياب الارقم بريح طيبة فى لجة البحر الاعظم صار يقتحم الموج ويمر من فوقه مر السحاب ويتجنب فى طريق سيره ما ارتفع من الشعاب حتى اذا قطع مسافة يومين تكدر صفا الجو واختلفت الرياح وأظلمت السماء وتحدر النو وانكسرت الدفة

وتقطعت الحبال وأقبلت الامواج من كل جهة كالجبال واختفى عن أعين الملاحين أثر المسالك وتحقق الوقوع في مهاوي المهالك وعظم الخطب واشتد الكرب وعلا النحيب والصياح وكثر العويل والنواح وتوالت المصائب وزحفت جنود الاخطار من كل جانب واستغاث الركاب برب الارباب وبسط الربان راحة الضراعة والابتهال بالدعاء وأمنت الجماعة

يا خالق الخلق يا رب العباد ويا * من قلت في محكم التنزيل أدعوني
اذ دعوتك مضطرا انقذ يدي * يا جامع الامر بين الكاف والنون

وان كان لا دافع لسهام القضاء والقدر ولا مانع لما تحتم وقوعه من الضرر اضطرب الزورق ودار وانحدر على الغور الى القرار وجميع من فيه من الناس هلك وصار طعاما للسمك

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والموت واحد

ولم ينج في هذا السفر المنحوس بعدة نفر المنقوش والملبوس سوى الاخوين حيث ظفر كل منهما بلوح فركبه وانطرح عليه من شدة التعب كالخشبة وردت نفسه عليه لمشيئة الاقدار وكان البحر قد سكن وارتفعت الامطار فاستقام به في السير واعتدل وقرب به من البر واليه وصل

أروم الصفا والقرب من حيرة المسعى * واجعل أنجفا في لاقدامهم مسعى
فوادي الغضا في مهجتي واضالعي * هي المنحنى والعين أرسلت الدمعا
ألا يا حمام الايك هيجت لوعتي * الى جانب الجرعا ومن حل بالجرعا
بلاد على أفق السماء محلها * أحن اليها والذي أخرج المرعى

فتعانقا عناق الالف للام وافرطا على الدهر في الملام

لا تأمن الدهر في كل الامور ولا * تعتب عليه اذا ما خان أو غدرا
فانه لم يزل في حكمه كلفا * بما يسوق الى أبنائه ضررا

وقال كل واحد منهما وقد أصبح عاريا صفر اليدين ليت شعري الى أين نذهب الى أين وقد جار علينا الزمان واقتفى منا الاثر في كل مكان وأغرى بنا من بنيه الاوغاد وجند علينا منهم الاجناد فنصبوا لنا من قبل حبائل النكد واستلبت لصوصهم منا ما جمعناه وهو أقل العدد وسلط علينا البحر فكان أدهى وأمر لانه ذهب بالدرهم والدينار وأتى على ما كان من الجلاليب والاطمار

ألا انما الايام أبناء واحد * وهذي الليالي كلها أخوات
فلا تطلبا من عود يوم وليلة * خلاف الذي مرت به السنوات

ولولا لطفه بنا عز وجل وبوجود فسحة في الاجل لم يكن لنا من أهلاك في هذه الدفعة فكاك فماذا نصنع الآن في هذا العسر وقد مسنا الضر أرجع الى الوطن بالمغيبة وتجريد البدن أم نطوف بجميع الربوع ونهجر في طلب الرزق الهجوع وبعدان طال بينهما الكلام في مثل هذا المقام بدا لهما انهما لا يرجعان الى مسقط الرأس وهما على هذه الحالة من الفاقة واليأس وترجح عندهما عدم الاياب الى وطنهما بلا مال ولا ثياب

لي في الله حسن ظن جميل * ان تجافى عن الخليل خليل
لي رزق لا بد منه وعمر * ينقضي والكثير منه قليل
ومع العسر ان تتابع يسر * وصروف الزمان حال يحول
رب أمر يضيق ذرعا فمنه * لك فيه الى النجاة سبيل
انما هذه الحياة غرور * قد شغفنا بها فأين العقول
ننظر الحق ثم نعرض عنه * وزراه ونحن عنه نميل
ليت شعري عواقب الامر ماذا * والى ماذا المآل يؤل
ما قضاه الاله لا بد منه * فعلى ما هذا العريض الطويل
ان لله في العباد مرادا * وسوى ما أراده مستحيل
نحن مستعمرون فيما خلقنا * مالنا في نفوسنا ما نقول

فتوغلا في المدن والقرى والضياع واشتغلا بما فيه صلاح حالهما وخافا على وقتهما الضياع وكانا تارة يقصعان الحجر وتارة يقلعان الشجر وطورا يحرثان الارض بالاثوار ويبذران الحبوب فيها بمقدار وطالما مرت عليهما سنوات وشهور في رعي الابل والبقر والاجور واهتما بمباشرة ما يقربهما من الغنى ولو كان فيه ما فيه من العنا حتى تبسم لهما الدهر العبوس وامتلأت أيديهما من الفلوس وتذاكرا في العودة الى الديار فاستصوبا الرجوع اليها بما لهما من اليسار وأول مسألة خطرت لهما بالبال وهيجت منهما البلبال هي مسألة الزواج التي لا تهجس بالخاطر الا عند الرواج وقال أحدهما لاخيه من أمه وأبيه الآن نبلغ الامل ونصفع قفا من لام أو عذل فاستعدا للرحيل واصفع الصفح الجميل وكان الليل بظلامه قد أقبل والنهار بضيائه تحول واحتاجا للراحة فاخذ كل منهما مضجعه بعد ان ملأ بحديث الاما سمعه

يا راقد الليل مسرورا بأوله * ان الحوادث قد يطرقن اسحارا

فلا وأبيك ما مضى من الليل الا بجمعة ليلة وبرهة من الزمن غير طويلة حتى وقعت ضجة عقب هدوء رجة وصاحت صائحة في الرغادية وراعته واشتعلت النار في جميع جهات

الدار واحترق من السكان من كان غير يقظان وفى هذه الكره عدم الاخوان الصره وما سلما من اللهب ولا تخلصا من العطب الا بعد تقشم أخطار لم تكن فى الحساب وخوض أهوال دونها ضرب الرقاب ووثوب فيما بين أماكن تحترقه بغاية العسر من طبقة الى طبقه وتجردا عن لباس ونعال وحمير وأفراس وبغال

أحسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف سوء ما يجرى به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها * وعند صفو الليالى يحدث الكدر

وبعد مضى سبعة أعوام كوامل فى كد وتعب بلا طائل لم يكن رأس مالها سوى السلامه فاكثرا على الدهر من الملامه وأعرضا عن التنويه بذكر دار الولاد ورأيا انه لا فائدة فى تعلق الآمال بزينب وسعاد واعتزلها الصاحب والجار لفاقتهما عند احتراق الدار

لقد ملنى بالفقر خلى وصاحبى * وان جئت أشكو ما أقاسيه صاح بى
وكل فتى قاسى من الدهر فاقة * يصير غريبا وهو بين الاقارب
وكل غريب وهو ينسب للغنى * تعوده كالاهل كل الاجانب
فما المال الا فى الملا زينة الفتى * وما الفقر الا من أمر المصائب
وما العكس للانسان الا مشقة * وما السعد الا من أجل المواهب
وكم عالم فى الناس يحتاج درهما * وكم جاهل قد حاز جاه المناصب
وكم من رفيع حط بالفقر قدره * وكم من وضيع ساد فوق المراتب
ولو أن للآداب حظا وقسمة * لزاحمت أرباب العلى بالمناكب

ثم التفت الى أخيه وتبسم وهو بنار الغيظ ينضرم وقال يا أخى لا باعث للغضب على اللص والبحر والنار ذات اللهب ولا داعى للاعتراض والاعراض فانه جل وعلا منزه عن الاغراض وان المقدر فى الازل لا يغير ولا تبديل لقوله تعالى فى القرآن الحكيم (ذلك تقدير العزيز العليم) فقال له أخوه وقد عبس وبسر وغاب عنه صوابه وزاغ منه البصر يا أخى لا تسبح بنا فى الاقطار ولا تمرح فى الاقاليم والامصار ولنكف عن السعى فى طلب الارزاق حيث آل أمرها اكتسبناه الى السرقة والغرق والاحتراق

لقد نلت أهوال الشدائد كلها * ومارست أحوال الخطوب الكوارب
وذقت حلاوات الزمان ومره * وعلمنى حكما دوام التجارب
وأشرعت الايام نحوى رماحها * كأنى عدو للزمان المحارب
ولم أر فى أبناء آدم من له * صفاء وداد خالص من شوائب

ولا تباشر فى المساء والصباح شيأ من الاعمال التى ما فزنا منها بالنجاح وتحول بنا عن السهل

الى هذا الجبل المرفوع ليفترسنا الوحش او نموت من الجوع ونستريح فى هذه المرة من المعيشة الكريهة المره ولا برح يسخط على الزمان الخؤون ويحسن لاخيه شرب كأس المنون حتى أطاعه وصعد معه على هذا المرتفع الشاهق الذى رأسه للسحاب ملاصق فلما استويا على ظهره وركضا بارجلهما فى وعره انتهيا فيه الى مغاره فى ساعة اشتدت بهما الحراره وكانا قد أضر بهما الظما وكادا يكتهلان بحرا ودالعمى فمالا الى المغارة المذكوره التى تبدو لعين الرائى كأنها مقصوره وحيث كان وصولهما اليها من طريق اضطرمت فيها من القيظ نيران سقطا على الارض كالموتى تحت بعض الجدران وأقاما على هذه الحالة الى وقت العصر وكانت درجة الحراره قد انحطت وزال الحر فارتكن أحدهما بظهره الى جدار فوقعت عليه منه قطعة جص لا يحملها حمار لكنه مرق من تحتها كالسهم ولم يحصل له منها أدنى وهن ولا وهم والتفت بوجهه الى هذا الجدار وأمعن النظر فيه وتأمل بالدقة فى تركيبه ومبانيه فاذا هو من آثار بناء رصين هو فى الحقيقه عباره عن دائر قبر كأنه حصن حصين وقد اقتضت الحكمة الالهيه انه قد انفتحت فيه طاقة متسعه فنظر فيها وكان أخوه راقدا فنهض معه فلم يدركا آخرها ببصرهما الحديد ولم يدركا به ما وراءها من الامتداد البعيد وكان بيد أحدهما آله فعالج بها هذه الطاقة واستعان بأخيه على هذا العمل حتى أحدثا فى الجدار المذكور فرجة يلج منها الجمل وانكشف لهما سرداب عظيم الاتساع مهندم الشكل جسيم الارتفاع فانطلقا فيه كفرسى رهان وعثرا فى آخره على ايوان فألفياه مزخرفا بنقوش وكتابات وصور ورموز واشارات ووجدا به جمله من الجواهر والاحجار الثمينة الغالية الاسعار واللآلئ البديعه والدرر الرفيعه والصور الغريبه والاوانى العجيبه والاموال الوافره والاسلحة الفاخره فسجدا شكرا لله سبحانه على هذه النعم الجزيله والهبات الربانية الجليله ثم توجها الى أقرب مدينة من الجبل المذكور واكتريا بها دارا واسعة ذات سور ونقلا اليها كنزهما فى عدة أيام من غير ان يشعر بهما أحد من الاقوام وأكثر امن الحشم والجوارى والخدم وفتحا الابواب للغادى والرائح والسانح من الناس والبارح وانجمعتهما الشعراء من جميع الفدافد بكل مارق وراق من منتخبات القصائد فغنم منهم الماشى والراكب بحار العطا والمواهب وانفقا على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وشيدا المساجد للعبادة والمارستانات لمعالجة المريض والعليل وشاع ذكرهما فى السخاء والبذل فى الشدة والرخاء واشتهرا فى جميع الآفاق بالسماحة ومكارم الاخلاق فانجذبت اليهما قلوب العباد واثنوا عليهما فى كل ناد وأقبل عليهما أكابر الدولة وأمراؤها بوجه بشوش ولهجت بحسن سيرتهما الرعية والجيوش وتناشدوا مدائحهما فى مجلس سيد الاقيال

سلطان عصرهما وفي الامثال قارن رسوله في طلبهما ليقف بنفسه على حقيقة نسبهما فلما قدم بهما عليه قبلا الارض بين يديه وقال أكبرهما يمدحه بهذه الابيات بعد ما دعا له بطول البقاء وصفاء الاوقات

لئن شرفت أرض بمالك رقها * فملكة الدنيا بكم تتشرف
بقيت بقاء الدهر أمرك نافذ * وسعيك مشكور وحكمك منصف
ومكنت في حفظ البسيطة مثلما * تمكن في أمصار فرعون يوسف

ومذ تبين له بعد ان تلياعليه ما لهما من القصص وما تجرعاه في مدة حياتهما من الغصص انهما من حنكتهم التجاريب وهذبتهم التداريب وعرفوا أصول السياسه واستحقوا الانتظام في سمط أرباب الرياسه بسط لهما بساط فضله وكرمه ونظر اليهما بعين عنايته وحسن شيمه وقربهما من سدته وجعلهما من ندمائه وعترته واعتمد عليهما في تدبير مملكته المنيفة ولازال يقلدهما بوظيفة بعد وظيفه حتى خلع على أكبرهما خلعة الوزاره وألبس أصغرهما حلل الاماره وكان له كريمتان من المخدرات كانتهما الشمس والقمر بين اترابهن من البنات فانعم على الوزير بالكبرى ومن على الامير بالصغرى وتبدل عسرهما باليسر وتضاعف منهما له الشكر وعاشا معه في سعة وارغد عيش رافلين في حلل الحرير بعد الخيش هكذا كانت عاقبة عذير الاخوين اللذين نشأ يتيمين فقيرين وقد سعيا بقدميهما الى المنية فكان لهما في هذا السعي بلوغ الامنية

بقلم حضرة اسمعيل بك محمد ناظر دروس المدارس الملكيه وقلم الهندسه بديوان الاشغال العموميه

مبحث

في معرفة مقدار الذراع الشرعي بالنسبة لباقي الاتيسة

الذراع الشرعي وهو ما يعتبره الفقهاء وغيرهم في تحديداتهم المعتبرة والجاري عليه مناط الاحكام وعليه العمدة والعمل في المساحات وتحديد المسافات مقداره أربعة وعشرون اصبعا والاصبع ست شعيرات بطن الشعيرة في ظهر الاخرى والشعيرة ست شعرات من ذنب البغل وهذا هو المشهور وقد قرر علماء السادة الشافعية في باب المياه ان القلتان خمسمائة رطل بغدادي وان الرطل البغدادي مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة اسباع من درهم وقالوا ان هذا بيان لمقدارهما أي القلتين وزنا وأما بيان مقدارهما بالمساحة الى آخر ما قالوه فيستفاد منه ان القلتين اللتين زنتهما خمسمائة رطل بغدادي لو أردنا بيان مقدارهما بالمساحة فوضعناهما في ذراع مكعب من الاذرع البلدية المستعملة في ذلك الوقت لملأه ومعلوم ان الذراع البلدي ذراع شرعي وربع

فينبغي أولا معرفة الذراع البلدي الذي كان مستعملا ومنه يعلم الذراع الشرعي فنقول حيث كان الذراع المكعب الواحد يساوي خمسمائة رطل بغدادي وكان الرطل البغدادي يساوي مائة وثمانية وعشرين درهما وأربعة أسباع درهم كان الذراع المكعب الواحد يساوي أربعة وستين ألفا ومائتين وخمسة وثمانين درهما وسبعة أعشار درهم ولما كان الدرهم الواحد يساوي من الدراهم الافرنجية المسماة بالغرامات ثلاثة دراهم وثلاثة وثمانين جزءا من الالف من الدرهم كان الذراع المكعب الواحد يساوي مائة وثمانية وتسعين ألفا ومائة واثنين وتسعين درهما افرنجيا فاذا أخذنا الجزر الثالث لهذا العدد نتج خمسمائة وستة وسبعون وكسور ويقال لهذا العدد بالنسبة الى تقسيم المتر ألف جزء ميلي مترات أو سبعة وخمسون سانتيمتر وستة ميلي متر وهذا المقدار مطابق تقريبا للذراع البلدي المستعمل الآن

وحيث كان الذراع البلدي يساوي ثلاثة عشر عيارا وربعا فيكون الذراع الشرعي يساوي ستة وأربعين سانتيمتر وواحد ميلي متر وهو المطلوب وهذا المقدار مطابق لما تقرر قدماء المؤرخين من ان هذا المقدار هو عين الذراع المصري القديم الذي كان مستعملا بالديار المصرية قديما وهناك طريقة ثانية لمعرفة الذراع الشرعي بالنسبة لباقي الاقيسة وهي

المستعمل عند العرب من الاقيسة هو المرحلة والبريد والفرسخ والميل والباع والذراع فاما نسبها الى بعض فهي ان المرحلة تساوي بريدين والبريد الواحد يساوي أربعة فراسخ والفرسخ الواحد يساوي ثلاثة أميال والميل الواحد يساوي ألف باع والباع الواحد يساوي أربعة أذرع والمرحلة عند العرب هي مقدار سفر يوم والبريد محضة أو سير نصف يوم والفرسخ مقدار سفر ساعة (وهو المعروف عند عامة الديار المصرية بالملقة)

ولاجل كمال معرفة مقادير تلك المقاييس بالنسبة الى المتر ينبغي ان نوضح ذلك فنقول من حيث ان الدرجة الارضية بالقطر المصري تساوي ١١٠٨٣٨ مترا وكانت الدرجة الواحدة الارضية تساوي ٦٠ ميلا فحينئذ اذا قسم مقدار الدرجة على ٦٠ نتج من ذلك ١٨٤٧ مترا وهو مقدار الميل وهذا المقدار مطابق للميل البحري وللميل الجوغرافي وحيث ان الفرسخ يساوي ثلاثة اميال يكون مقداره ٥٥٤١ مترا ويكون البريد يساوي ٢٢١٦٤ مترا لانه يساوي كما تقدم أربعة فراسخ والمرحلة تساوي ٤٤٣٢٨ مترا لان المرحلة ضعف البريد كما تقدم أيضا وحيث ان الميل يساوي ألف باع فاذا قسم مقداره الذي هو ١٨٤٧ مترا على عدد ١٠٠٠ نتج ١٨٤٧ مترا واحد وثمانمائة وسبعة وأربعين جزءا من ألف من المتر وهو مقدار الباع وبقسمة هذا العدد على أربعة ينتج مقدار الذراع أي ٤٦١,٧٥ أعني أربعمائة واحد وستين ميلي وكسور وهو مقدار الذراع الشرعي ومن هذا يتضح ان الذراع الشرعي داخل في مقدار الدرجة الارضية

صورة ما ورد بقلم الشاب النجيب ذى الاجتهاد المصيب محمود حمدى افندى احد تلامذة المساحة والمحاسبه

(رياضة البدن فى بعض منتزهات الوطن)

بينما أنا جالس وقت الاصيل اجيل الفكر فيما ينشط فكرى الكليل اذا قبل على انسان بجانبى جلس ومابينت شقة نبس فحدقت النظر اليه لاعرفه بماله وماعليه وصرفت فكرى عما هو فيه الى هذا الجالس بجانبى وتخيل لى انه عدوى وليس بصاحبى واضمرت أن أسأله عن سبب عدم السلام واجرد عليه سيف الملام فعرف ما أضمرت واطلع بذكائه على ما أسررت فقال يا أخا العرب وسليل الادب فيم تتفكر وفى أى أمر تتبصر فقلت مالك ومالى وماسبب سؤالك عن حالى فقال وما الذى يضرك اذا افدتنى وهلا ان تكون لصحبتى تقتنى فقلت له اخبرنى من أنت فقال أنا جارك وما لحق الجوار أحسنت فقلت هذا لم يفدنى شيأ عن حالك بل زادنى اغراء على سؤالك فقال لو كانت الصحبة مشروطة بمعرفة الانساب لما اتخذ أحد صاحبا من الاصحاب وانما الذى يجب عليك هو النظر فى الاخلاق والشيم لا النظر فيما يقارنك من ذوى الخدم والحشم فازل من ذهنك ما به من التوهمات واخرج بنا الى بعض المنتزهات لنسمع هناك الالحان وضرب المثالث والمثان وننزه الابصار ونقتطف الازهار فقلت له أى منتزه تعنى لاكون على بصيرة فى شأنى فقال الازبكية أردت وهى التى عينت فانها جالبة الافراح سالبة الاتراح فاخذ هذا الحديث بمجامع فؤادى وجلب لى النشاط من كل وادى وشغف قلبى بمحبتها وعشقتها قبل رؤيتها شعر

عشقته عندما أوصافه ذكرت * والاذن تعشق قبل العين احيانا

فذهبنا نستبق اليها سراعا ومددنا فى مسيرنا باعا فباعا الى ان صرنا على بعد منها مناسب فوجدت البساتين محدقة بها من كل جانب ورأينا الخضرة خلال تلك القصور المبيضة كثياب سندس على أجسام من فضه فكان صورة البدر قد رقت على وجناتها وبهاء الحسن نوره على صفحاتها قد قامت على منابر اغصانها مغردات الطيور وجاذبات السرور فما أعجب سندس رياضها وبياض حصبائها وخرير مياهها فساقيها المرمريه كانه معدن لؤلؤ سائل من أفواه فضيه أو جنة مفتحة الابواب وفيها كل شئ يجلو النظر ويذهب الصدا عن الالباب ورأينا سبلها مطروقة بجميع الناس وليس عليهم فى ذلك من باس محتفة بكواكب من الجاز يستضيء بها كل من جاز ورأينا الطرب هناك أنواعا والمتفرج لا يرى دفاعا ولا نزاعا فطفقنا نسير فى ارجائها التخير منها الاحسن ولم نحس بنصب فى هذه الليلة ولا مر باعيننا

الوسن الى ان أتينا الى حان فيه جماعة من الندمان يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب فيها فاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب يدرن عليهم بجميع أنواع الشراب شعر

بين اقداحهم حديث قصير * هو سحر وما عداه كلام
وكان السقاة بين الندامى * الفات بين السطور قيام

فتخيرناه من بين الحانات ودخلناه لنفوز بما فيه من اللذات فتعاطينا من الفواكه على قدر الحال وتناولنا من الشراب الحلال وأخذ يتجاذب السماع قلوب الحاضرين وكاد طقم الموسيقى يسلب افئدتنا من الانين والحنين فكان للنيذ العيش بها اتصال وفيها شيخ الاسلام الشيخ حسن العطار قال شعر

بالازبكية طابت لى مسرات * ولذلى من بديع العيش أوقات
حيث الميامها والفلك سابحة * كأنها الزهر تحويها السموات
مدت عليها الروابى خضر سندسها * وغردت فى نواحيها جمامات
والماء حين سرى رطب النسيم به * وحل فيه من الادواح زهرات
كصابغات دروع فوقها نقط * من فضة واحمرار الورد طعنات
وللنديم بها عيش تساعده * على اغتنام دواعيه المسرات
يروح منها صريع العقل حين يرى * على محاسنها دارت زجاجات
وللرفاق بها جمع ومفترق * لما غدت وهى للندمان حانات

ولعمرى لو شاهدها فى هذا الزمان لأبدع فى وصفها ونسى ما كان وبينما نحن بهذا المجلس الغريب الخالى من الحسود والرقيب اذا بديك صاح فعندذلك علمنا ان الفجر لاح فقمنا مسرعين وعلى فراق مجلس الانس نادمين وهؤلاء الندامى مودعين فاخذ كل منا بيد صاحبه وسرنا لا يلتفت أحدنا لجانبه وأخذنا فى الحديث عن تلك الليلة التى ما رأينا مثلها فى القديم والحديث الى ان وصلنا مفرق طريقين فما كان أصعب من مفارقة المحبين

صورة لغز وارد من اللبيب الالمعى والاريب اللوذعى حضرة مصطفى نشأت أفندى معاون هندسة الاوقاف

ما اسم شئ أوله اسم نبى مرسل وهو بين الانام جار ومسترسل يشاهد بالعين ولا يعترى صدق رسمه اذا حققته مين له فى الارض وفى السماء مجال دائر على لسان كل فاضل ذى كمال

قد حدده الشارع في أبواب الطهاره وهو في كتب الفقه مذكور بصريح العباره عدة حروفه خمس وفطاقه تحلي به جيد الشمس بل تزينت بزينته الكواكب وتزاحمت عليه علياء الرياضة بالمناكب متوجة بصورته الامراء والملوك وشكله يسهل به كل أمر صعب السلوك أوله أول لداعم الوجود وثانيه في قلب كل انسان موجود وثالثه في وسط التيل حاصل ورابعه لم يصل اليه واصل وآخره في أقصى المهامه معروف وجميع الاسم بالتنكير موصوف شكله مستطيل وقلبه مع خلو مستطرف لا يوصل اليه الا بالتقريب لان الوصول الى حقيقته مع اتصاله غريب واحد الاثنين تبصره أربابه كل يوم بالعين فمن عرف حقيقته فليتفضل علينا بحله ليكون شاهدا على فضله ونبله اذ هو سهل الماثل متحل بحلى البهاء والجمال

(ترجمة)

كسرى أنوشروان أحدا كاسرة الفرس مأخوذه من مواضع متفرقة

بقلم مباشر التحرير

كسرى أنوشروان أشهر ملوك الفرس واحسنهم سيرة وأخبارا وهو كسرى أنوشروان بن قباذ بن فيروز وفي أيامه ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ولدت في زمن الملك العادل يعني كسرى هذا ولو ان الحديث متكلم فيه بالوضع وانه لا أصل له الا ان هذا لا يمنع من اطلاق وصف العادل عليه واطلاق العدل عليه عند من لم يعلم بموضوعية الحديث يصحح بناء على اعتقاد الفرس فيه انه كان عادلا وشهرته بهذا الوصف حتى صار لقبا له وليس معنى الحديث وصفه بالعادل الحقيقي الذي يحكم بما حكم الله وكان ملكا جليلا محببا للرعايا تام التدبير فتح الامصار العظيمة في الشرق وأطاعته الملوك من عجم وغيرهم وتزوج ابنة خاقان ملك الترك وقتل مزدك وأصحابه وذلك ان أباه قباذ تمذهب بمذهب رجل زنديق يقال له مزدك كان أحدث مقالات في اباحة العرض وسلب المال وقال انما الناس فيها سواء وكان لا يسفك الدم ولا يأكل اللحم وانه دخل يوما على قباذ وعنده زوجته أم كسرى وكانت من أحسن النساء وعليها حلى عظيم فاعجبته فقال لقباذ اني أريد الاجتماع بها الان في صلبي نبي يكون منها فأطاعه قباذ لقوله بمقالته فلما هم مزدك بها وكان كسرى صغيرا قبل قدميه وتضرع له في ان لا يفعل فوهبها له فلما ولي كسرى بعد موت أبيه قتل مزدك وأصحابه فعظم في عين الفرس وأحبوه وسلك سيرة أردشير وتوطدت ممالكه وبنى المباني المشهورة منها السور العظيم الباقي الذكر بمدينة باب الابواب عند جبل هناك مشهور

بجميل الفهم وأقام الحرس وحسم المادة من فساد من خلفه ومنها المدينة المسماة رومية المدائن (ويعارض كون هذه المدينة هي من مباني كسرى أنوشروان ماذكره والدي في أنوار توفيق الجليل في ترجمة هرقل قيصر الروم عند ذكر غلبة الروم لفارس بعد غلبتهم للروم حيث قال فقد وصل الروم إلى المدائن وغلبوا الفرس وبنوا هنالك مدينة رومية) ومنها الايوان العظيم الباقي الذكر وليس هو المبتدئ لبنيانه وانما المبتدئ له سابور وهو الذي رفعه وأتقنه حتى صار من عجائب الدنيا وكان انشقاق مثله من المعجزات النبوية والخصائص المحمدية يروى ان الرشيد هارون أراد هدمه فاستشار يحيى بن خالد البرمكي فنهاه وقال في بقائه معجزة باقية فقال الرشيد بل ابيت الا تعصبا لآبائك يعني الفرس فامر بهدمه فصرف على هدم شرافة واحدة مالا كثيرا فكف عنه فقال يحيى أرى الان ان تهدمه لئلا يتحدث عنك انك عجزت عن هدم ما بناه غيرك فتغافل عن قوله وتركه وفي بعض السير ان ايوان كسرى على هيئة مسجد السلطان حسن بمصر القاهرة فمن رأى مسجد السلطان حسن كمن رأى الايوان المذكور

وحكى عن بعض رسل الملوك انه دخل على كسرى فرأى في الايوان اعوجاجا فسأل عنه فقيل له انه بيت لعجوز فقيرة سألها الملك بيعه فامتنعت فارغبها في مال كثير فلم تفعل فتركها وبنى الايوان على ماهو عليه فقال الرسول هذا الاعوجاج أحسن من الاستواء ويروى ان العجوز بعد بناء الايوان نزلت للملك عن البيت وقالت انما أردت بامتناعي أولا ان يتحدث الناس بعدلك وتكون لك هذه المآثر الظاهرة ثم صنع كسرى في الايوان سلسلة عظيمة ذلت الجراس وجعل لها طرفا خارجا عن القبة وأمر منادية من كان مظلوما فليحرك السلسلة ليعلم به الملك فيزيل ظلامته قال العسكري وهذا هو الاصل في قول الناس حرك فلان على فلان السلسلة اذا وشى به

وحكى انه كان جالسا بالايوان واذا بحية تبدنت من عش حمامة في بعض شقوق الايوان لتأكل فراخها فرمى الحية بسهم أو بندقة فقتلها فقال هكذا نفعل بعدو من استجار بنا فلما كان بعد أيام جاءت الحمامة بحب فالقته اليه فاخذه وقال ازرعوه فزرعوه فنبت ريحانا لم يكن يعرف فقال نعم ما كافأتنا به الحمامة نسأل الله الذي الهمها ان يلهمنا الاحسان الى رعيتنا والشكر على نعمه وخص كسرى باشياء لم تكن لغيره من الملوك على ماذكره كثير من الرواة منها الفيل الابيض لركوبه طوله اثنا عشر ذراعا وقطعة الياقوت المسمى لسان الثور تضيء بالليل أكثر من السراج والفلهيد المغني واضع العود الخراساني على اثني عشر وترا كل من ضرب به خرج الاهواء وكان يعمل له كل

يوم مع طعامه مهر من الخيل يذبح بسكين من ذهب ويسجر التنور بالعود ويسمط بالخز المغلى ويطلى بالمسك والملح ويعلق في سفود من ذهب وناربين من ذهب فاذا برد جعل فوضع على خوان من ذهب فيقدم اليه فيأكل ويتحف من أحب من ندمائه ويكسر التنور ويجدد كل يوم مثله واجتمع على بابه سبعون ملكا وله حكايات حسنة مذكورة في سيره فنها ان عاملا له على ناحية كتب اليه يعلمه بجودة الريع ويستأذنه في الزيادة على الرسم فامسك عن اجابته فعاوده العامل في ذلك فكتب اليه قد كان في ترك اجابتك عن كتابك ما حسبتك تزجر به عن تكلف مالم تؤمر به فاذ قد ابيت الا تماديا في سوء الادب فاقطع احدى اذنيك واكفف عما ليس من شأنك فقطع العامل أذنه وسكت عن ذلك الامر ومنها ان رجلا على عهده كان يقول من يشترى ثلاث كلمات بالف دينار فتطير منه الناس الى ان وصل الى كسرى فاحضره وسأله عنها فقال ليس في الناس كلهم خير فقال كسرى هو صحيح ثم ماذا قال ولا بد منهم قال صدقت ثم ماذا قال فالبسهم على قدر ذلك فقال كسرى قد استوجبت المال فخذه قال لا حاجة لي به وانما أردت ان أدرى من يشترى الحكمة بالمال

ويروى انه أول من جعل لندمائه أمارة ينصرفون بها من مجلسه اذا أراد انصرافهم وذلك انه كان يمد رجله فيعرفون انه يريد قيامهم فينصرفون وتبعه الملوك وكان فيروز الاصغر كذلك يعرك عينه وكان بهرام يرفع رأسه الى السماء وكان في الاسلام معاوية يقول العزة لله وكان عبد الملك ابن مروان يلقى المحصرة من يده وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يدعو وحدث بهذا الحديث في مجلس بعض البخلاء وسئل عن امارة الانصراف عنده فقال علامة الانصراف ياغلام هات الطعام ومن كلام كسرى القلوب تحتاج الى أغواتها من الحكمة كما تحتاج الابدان الى أقواتها من الغذاء ووقع في قصة مرافع ان الملوك اذا دبروا ملكهم بما لرعيتهم كانت بمنزلة من يعمر سطح بيته بما ينقضه من أساسه وكتب بالمؤلؤ على مائدة من الذهب ما أكلته وأنت مشتهيه فقد أكلته وما أكلته وأنت لا تشتهيه فقد أكلك وقيل ما أعظم الكنوز قدرا وانفعها عند الحاجة اليها فقال معروف أودعته عند الاحرار وعلم أورثته الاعقاب وقال احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع (بقيته تأتى في الاعداد التالية)

كتاب

بهجة المطالب في علم الكواكب

تأليف

الفلكي الشهير حضرة اسمعيل مصطفى بك

ناظر

مدرسة المهندسخانه والرصدخانه الخديوية

ألفه

برسم روضة المدارس المصرية

بمطبعة وادي النيل بالموسكي

سنة ١٢٨٧

كتاب

بهجة المطالب في علم الكواكب

تأليف

الفلكي الشهير

حضرة اسمعيل مصطفى بك

*

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين (وبعد) فلما كانت المعارف من محاسن الصفات الانسانيه * ونشرها من الآثار التمدنيه * وقد أخذت في هذا العصر بأوطاننا في التقدم * اضعاف ما كانت عليه فيما تقدم * وذلك من فيض مراحم عزيز الديار المصريه * وغيث مكارم الاحسانات الخديويه * اعز الله توفيقه * وجعل لواء النصر امامه ورفيقه * وكنت ممن تشرف من اعتاب ذي الهمم العليه * والمكارم الاسماعيليه * بالاحسان اليه بنظارة مدرسة المهندسخانه والرصدخانه المنشأة بالعباسيه * وتصديت لتدريس علم الفلك أداء لخدمة الوطن * بعد ان صرف عن عيني في ممارسته الوسن مدة سنوات في الديار الاوروباويه * أشار الى سعادة الباشا مدير المدارس الملكيه * ان أجمع في علم الفلك كتابا يكون للعموم نافعا * ولمشكلات هذا الفن رافعا * فلبيت بالقبول دعوته * وثنيت بتأليف هذا الكتاب لاجابته * وسميته (بهجة المطالب * في علم الكواكب) وهو كتاب يشتمل على مقدمة ومقالات

*)

(المقدمة)

(فى مزايا علم الفلك)

الغرض من العلوم المتكونة منها المجموعة العلمية البشرية البحث عن الطرق التى تحسن بها معيشة النوع الانسانى وتوصله الى السعادة لكن العلوم تتفاوت فى درجة النفع والاتساع والاهمية فمنها ما يتعلق بحالة وقتية للارض وسكانها فيظهر ويرتفع شيأ فشيأ وعما قريب يضمحل وينقضى ويمكن بيان مبدأه ومدة مكثه وانتهائه وقد ثبت ان بعضا من هذا القبيل ارتقى الى اعلى درجة فى الارتفاع والظهور ثم انحط وزال كأن لم يكن ككوكب ارتفع شيأ فشيأ الى اقصى ارتفاع ونورانية ثم انخفض وغاب تحت الافق

ومنها ما هو مؤسس على الطبيعة نفسها فلا يمكن زواله مادام العالم ومن هذا القبيل علم الفلك فانه يشغل اول رتبة وذلك انه يوصلنا الى معرفة تركيب العالم الظاهرى وعظم الطبيعة وبه ترتفع عقولنا وتتجلى بمعرفة الانتظام الحقيقى وتصور اتساع ابعاد الفضاء والازلية واذا كان تشريح بعض الحشرات وتحليل بعض الحشائش جديرا بالاشتغال به فما قدر بذل الجهد فى ممارسة أجل مصنوعات الخالق للتوصل الى معرفة قوانين حركات الاجرام السماوية التى لا حصر لها والغرض بالفكر فيها حتى يكون الانسان على بصيرة من القانون البسيط الذى سخرها عز وجل لسلوكه وتعيين أوضاعها فى أزمنة متطاولة فى المستقبل مع اختلاف حركاتها المتغيرة

وبالتأمل نجد أن نوع الانسان كلا شئ بالنسبة لما تحتويه كرة الارض من المخلوقات وهى كلا شئ بالنسبة للشمس وما يتبعها من السيارة وذوات الاذناب والكل كلا شئ بالنسبة للنجوم المرصعة بها السماء وهذه لا تعد بالنسبة للشموس المتكونة منها المجرة وما يشاهد من ذلك فهو اول حد من متوالية لا يعلم اسبابها وعدد حدودها الا الله وقد نصرف أيام معيشتنا القصيرة فيما لا يجدى نفعا مع أن الحياة وان طالت أقل من أن تعتبر وحدة لبعض الادوار الفلكية فكيف يفرط فى لحظة من عمره من يعرف أن الخطأ فى بعض ثوان يضيع ما تحصل عليه الشخص من المعرفة فى زمن دورة من دورات هذا الصنع البديع

وبالنظر الى ذلك فما عدا علم الفلك يعتبر اعتبار تاريخ دولة مخصوصة وأماه وفيعتبر كالتاريخ العام لان ما عداه يختص ببعض الاشياء ويرغب لبعض الناس دون بعض ويضيع قدره بتقدم الزمن وخروج الآدمى من مهد الجهل بخلاف علم الفلك فانه مرغوب لكل العالم وفضلا عن عدم ضياعه مع طول الزمن يزيده الزمن تحسينا بل هو الرابط بين فكر من يعقل من أهل الارض وسكان المجرة وربما دل على قدمه تطاول البحث عن معرفة ادواره المختلفة المحتوى

بعضها على بعض ساعات وبعضها على مدد تضيع فيها ألوف من السنين فالادوار القصيرة هي التي ايقظت عقول قدماء الفلكيين وأما الادوار الطويلة فستكون منبع استكشافات للمتأخرين ومع ذلك فسوف يمضي بين تصور الحركة اليومية للشمس والنجوم حول الارض وبين تعلم كشف القوانين الناظمة لحركات كافة الاجرام السماوية زمن طويل لا يعلم مدلوله ولا يدرك منتهاه

وقد دل التاريخ على أن علم الفلك أول علم اشتغل به الانسان وذلك انه لما كان صفاء الجو ولطافة الاقاليم في آسيا التي هي أول مسكن للانسان من الاحسانات التي تجلى بها المولى على سكان ارتفاعاتها وأوديتها وكان ذلك سببا في رغد معيشتهم أوجبت لهم التخلي الى التفكر في بهجة منظر المصابيح المزينة بها السماء وحركاتها وعجائب حوادث الكسوفات والخسوفات وغرائب أشكال ذوات الاذناب سيما وقد ظهر لهم ان لها مدخلا في الاعمال المسببة لقوتهم فكل ذلك كان سببا لجعل أول الرعاة أول الفلكيين في الارض ومن ذلك يظهر أن علم الفلك يدوم دون سائر العلوم سيما واستكشافاته تستدعي ان يكون مسبوقا بمجلة تحضيرات فقد يمضي بين كل استكشاف وتاليه زمن خصوصا ما يتعلق بالادوار الطويلة المركبة التي ينبغي أن تكرر مرارا لتعيينها بالضبط ولم يعلم ان علما من العلوم تحسن بجميع الامم المتمدنة على تتابع الازمنة بدون أن يحصل له قهقرى سوى علم الفلك فانه مقياس لدرجة التقدمات العلمية والمعلومات الصناعية والمدنية التي توصلت اليها كل أمة في كل عصر

ثم لا يخفى أن مطالعة العلوم على العموم مانعة من اخطار الشهوات وهي للانسان من الضروريات ولا يسأل عن ثمرة المطالعة بالنسبة لمن خصه الله تعالى بحب النظر والتفحص في عجائب المخلوقات لانها في هذه الحالة تكون من جملة الحظوظ العقلية غير أنها تتفاوت في اللذة والرغبة وأحسنها ما كان فيه تنوير للعقل وجذب للقلب بحيث يكون له خصلة المدافعة مما ذكر من الخطر ولم نجد مما يصلح لذلك أوفق من مطالعة الرياضيات وخصوصا علم الفلك فان العجائب التي يشتمل عليها تجذب الافكار وتسلك بها طريقة غازية عن الاخطار وترفع شأن التصورات وتدفع عن العقل أنواع التخيلات وتملأ القلب سرورا وتبعده عن الميل الى اسباب اللهو وبمداومة بحث الفلكي وتنزيه أفكاره في لطائف عالم الملكوت يظهر من خاطره رونق بصقوبلله من الكدورات الدنيوية فيخرج أحيانا عن حيز الانسانية ويلمع بعض أشعة من الانوار الالهية يرى بها بعض آثار من آثار القدرة الربانية شاملة للاجرام الفلكية سابحة كل في مداره مستقرا مع الانقياد في قراره لا ريب في مرآه ولا شك في حقيقة كل ما يراه فتمكن منه تلك الحقيقة حتى اذا رجع الى حيز الانسانية ودخل تحت حكم الطبيعة البشرية بقي فيه شيء من آثارها يحيره على

الارتفاع كأن الشباب ارتفع عن حال الطفولية او رفع حال صاحبه انتهى ومما يجب على الناسب ان يتجنبه فى النسيب مايدل على الاباء والعزة والتخشن والجلادة كقول اسحق الاعرج

فلما بدا لى مارا عنى * نزعت نزوع الابى الكريم

فانه وصف نفسه بالجلد والاقلاع والتسلى وهذا نقض للغرض وقد عابه عليه بعضهم فقال والله ما كان أحبها ساعة قط وقريب منه قول مالك العذرى

لقد كنت انهى النفس عنك لعلها * اذا وعدت بالنأى عنك تطيب

ولهذا البيت حكاية نذكرها هاهنا والحديث شجون حكى كعب بن مسعدة الغفارى قال خرجت أنا ومالك العذرى نمشى فى القمر اذا بنسوة تقول احداهن أى والله هو ثم قربن منا فقالت لى احداهن قل لصاحبك

ليست لياليك فى حاج براجعة * كما عهدت ولا أيام ذى سلم

فقلت قد سمعت فاجب قال قد انقطعت فاجب أنت فلم يحضرنى فى الجواب غير بيت واحد لكثير عزة فانشدته وهو

فقلت لها ياعز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

وانصرفنا فما استقر بى المكان الا وجارية تقول أجب الفتاة التى كلمتك فلما صرت اليها قالت أأنت المجيب قلت نعم قالت فما أقسى جوابك فاعتذرت وقلت والله لم يحضرنى غيره فقالت لم يخلق الله أحب الى من الذى كان معك فقلت على ان أحضره اليك فقالت هيهات فضمنته فى الليلة القابلة ورجعت فرأيته فى منزلى فاخبرنى بالقصة كلها فكاشف فقلت قد ضمنت لها حضورك الليلة القابلة فلما جاء الليل مضينا فاذا بالمجلس قد طيب وفرش فجلسنا فتعاتبا فانشدته الفتاة أبيات أمية امرأة ابن الدمينة وهى

وأنت الذى أخلفتنى ما وعدتنى * وأشمت بى من كان فيك يلوم
وأبرزتنى للناس ثم تركتنى * لهم غرضا ارمى وأنت سليم
فلو كان قول يكلم الجسم قد بدا * بجسمى من قول الوشاة كلوم

فاجابها

غدرت ولم أغدر وخنت ولم أخن * وفى بعض هذا للمحب عزاء

فالتفتت الى وقالت الا تسمع فغمزته فكف ثم انشدت

تجاهلت وصلى حين لاحت عمايتى * فهلا صرمت الحبل اذ أنا أبصر
ولى نمن قوى الحبل الذى قد قطعته * نصيب ولى رأى وعقل موفر

ولكنما آذنت بالهجر بغتة * ولست على مثل الذى جئت اقدر

فاجابها

لقد كنت انهى النفس عنك لعلها * اذا وعدت بالنأى عنك تطيب

فقالت له أوكنت تفعل هذا اذا والله ما فيك خير وقامت فقمنا فلم يلتقيا بعد ويقال انها فى ليلتها جعلت فى عنقها انشوطة وخنقت نفسها فخلصها بعض الجواوى وفيها رمق ثم ماتت فى ليلتها وبلغ الشاب خبرها فلزم قبرها فرآها فى النوم تقول له هلا كان هذا من قبل فمات بعد ذلك اسفا ويقال ان هذه الفتاة من عنزة واسمها سعدى وكانت وهذا الفتى على أعظم ما يكون من الحب وكان فى الحى رجل يحبها وهى لا تحبه فغار منهما فوشى به الى أهلها فحجبوها منه فتراسلا بالمحبة وبلغه فارسل زوجته عن لسانها الى مالك بشتم وقطيعة ولم يعرف انها زوجة ذلك الرجل ولم تدر الزوجة تفصيل الامر وكانت عند مالك أنفة فخرج الى مكة ناقضا للعهد فلما بلغ زوجة ذلك الرجل وجه الحيلة وما أخفاه زوجها أخبرت سعدى بما تم فخرجت على وجهها الى مكة حتى التقيا وجرى بينهما ما جرى كما سمعت (رجع) وأما قول الشاعر

ان تنأ دارك لا أمل تذكرا * وعليك منى رحمة وسلام

فهو وان كان معنى صحيحا الا انه بالرثاء أشبه منه بالنسيب ومثله انما يخاطب به الرجال وليس مما يخاطب به ربات الخجال اذ ليس فيه من الصبوة والخلاعة ما يجلب ودادهن ويخلب فؤادهن ومن قبيح المخاشنة والتجرف قول طرفة

واذا تلسنني ألسنها * انني لست بموهون فقر

وقوله تلسنني أى تستطيل على بلسانها والفقر الذى يشتكى فقاره وهذا الكلام انما يصلح ان يقوله فى خصم يضار به أو قرن يحار به اما فى الغزل فلا ومن النهاية فى المخاشنة قول الآخر

سلام ليت لسانا تنقطين به * قبل الذى نالنى من صوته قطعا

ولا أقبح منه الا قول عبد بنى الحسحاس فى الدعاء على من يحب

أراعن ربى مثلما قد أرينني * واحمى على اكبادهن المكاويا

وقول جنادة

من حبها أتمنى ان يلاقيني * من نحو بلدتها ناع فينعاها

لكى يكون فراق لا لقاء له * ويضيق القلب يا سائم بناها

هذا المحال بعينه اذا كان من حبها يتمنى موتها فماذا عساه يصنع لو كان يبغضها وما يعاب على الناسب ان يتعاظم أو يفتخر فى اثناء النسيب اما اذا خرج فلا حرج فقد عيب على الفرزدق قوله

يا اخت

يا اخت باجيـة بن سامـة انني * أخشى عليك بني ان طلبوا دمي

وأخذ على عباس قوله

فان تقتليني لا تفوتي بهجتي * مصاليت قوى من حنيفة او عجل

وعيب على جميل قوله

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها * ولكن طلابيها لما فات من عقلي

قالوا ان الصواب قول مسلم أو غيره

أبكي وقد ذهب الفؤاد فواغما * أبكي لفقدك لا لفقد الذاهب

وعلى ذهاب الفؤاد فما أحسن قول عبد العزيز الفشتالي

حين أزمعت عند خوف البعاد * وعدتني من الفراق عوادي

قال صحبي وقد أطلت التفاتي * أي شئ تركت قلت فؤادي

وقول الآخر

سألتها عن فؤادي أين مسكنه * فانه ضل مني يوم مسراها

قالت لدى قلب جة جمعت * فايها انت تعني قلت أشقاها

وتقدم ان مما عيب على عمر بن أبي ربيعة قوله

بينما تينـــني أبصرتني * مثل قيد الرمح يعدو بي الاغر

الابيات وفي رواية بينما ينعتنني وهي أجود وقد أنشد هذه الابيات لابن أبي عتيق فقال له أنت يا اخي لم تنسب بهن وانما تنسب بنفسك انما كان ينبغي ان تقول قالت لي فقلت لها فوضعت خدي فوطئت عليه وكذلك عاب عليه كثير عزة قوله

قالت لها أختها تعاتبها * لتفسدن الطواف في عمر

قومي تصـــدي له لابصره * ثم اغمزيه يا أخت في خفر

قالت لها قد غمزته فأبى * ثم اسبطرت تشتد في اثري

ولذلك حديث حكاه أبو العباس المبرد نذكره لاشتماله على أشياء من النقد أمثال ماذكر قال حدثت ان عمر ابن عبد الله بن أبي ربيعة أتى المدينة فاقام بها مدة ففي ذلك يقول

ياخليلي قد ملت ثوائي * بالمصلى وقد شننت البقيعا

فلما أراد الشخوص شخص معه الاحوص بن محمد فلما نزلا ودان (موضع بين مكة والمدينة) صار اليهما نصيب فقضى الاحوص لبعض حاجته ثم رجع الى صاحبيه فقال اني رأيت كثيرا بموضع كذا فقال عمر فابعثوا اليه ليصير الينا فقال الاحوص أهو يصير اليكم هو والله أعظم كبرا من ذلك قال فاذا تصير اليه فدار واليه وهو جالس على جلد كبش فوالله ما رفع منهم أحدا

ولا القرشى ثم أقبل على القرشى (يعنى عمر) فقال يا لخافريش والله لقد قلت فاحسنت فى كثير من شعرك ولكن أخبرنى عن قولك

قالت لها أختها تعاتبها * لتفسدن الطواف فى عمر

الابيات والله لو قلت هذا فى هرة أهلك ما عدا أردت ان تنسب بها فنسيت نفسك أهكذا يقال للمرأة تغنا توصف بالخفر وانها مطلوبة ممتنعة هلا قلت كما قال هذا وضرب بيده على كتف الاحوص

ادور ولولا ان أرى أم جعفر * بابياتكم ما درت حيث أدور
وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى * اذا لم يزر لابد ان سيزور
لقد منعت معروفها أم جعفر * وانى الى معروفها لفقير

قال فامتلأ الاحوص سرورا ثم أقبل عليه فقال يا أحوص خبرنى عن قولك

فان تصلى أصلك وان تعودى * تجدى بعد وصلك لا أبالى

أما والله لو كنت من فحول الشعراء لبالبت هلا قلت كما قال هذا وضرب بيده على جنب نصيب

بزينب ألم قبل ان يظعن الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب

قال فانتفخ نصيب ثم أقبل عليه فقال ولكن أخبرنى عن قولك يا اسود

أهيم بدعد ما حييت فان أمت * فوا حزنى من ذا يهيم بها بعدى

كانك اغتممت الا يفعل بها بعدك ولا يكنى فقال بعضهم لبعض قوموا فقد استوت القرفة

انتهى والقرفة أو القرق لعبة على خطوط يخطون أربعة وعشرين خطا فيضعون فيها حصيات وهذه صورتها

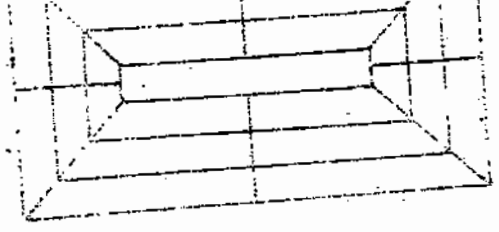

والماء الموجود فى الهواء وان كان مقداره قليلا جدا الا أن مزاياه الحاصلة منه لا تعد ولا تحصى فان الندى الذى يعم جميع سطح الكرة الارضية والامطار الغزيرة التى تتساقط على الارض من الهواء والسيول المهولة التى تهدم بعض القرى فى سيرها وتتكون عنها نهيرات وانهار عظيمة كلها يأتى من الرطوبة المائية القليلة المقدار الموجودة فى الهواء والداخلة فى جملة الاجزاء المكونة له ففى جميع هذه الاشكال التى تكون عليها هذه الابخرة ترى منافع شتى ولولاها لما نبتت النباتات ولا عاشت الحيوانات فان من جملة هذه الابخرة الندى الذى يسقط على الارض والنباتات مدة الليل ليطفئ لهيب الارض ويحيى ذبول النباتات فان الشمس مدة النهار بشدة حرارتها تأخذ رطوبة الارض والنباتات وتتركها مكابدة لحمى العطش لان جميع الاجسام الموجودة على سطح الكرة الارضية ترسل أشعة حرارية تتصاعد منها الى الهواء البارد و بصعود هذه الاشعة تأخذ معها جزءا من حرارة الارض لتبردها هى والاجسام الموجودة على سطحها فان جميع الاجسام تميل لان يساوى بعضها بعضا فى الحرارة غير انه ما دامت الشمس مؤثرة على جزء من الكرة فهذا الجزء يصل اليه مقدار من الحرارة أكثر من الذى يصعد منه وحينئذ يجف ونباتاته تذبل ومن أجل ذلك جعل الله الندى يتساقط لتتشرب به النباتات وهذا يتم حصوله متى غربت الشمس ولم يكن سحاب فان أبخرة الارض تصعد منها الى أعلى طبقات الجو بخلاف ما اذا كان هناك سحاب أو الوقت معتم فان هذه الابخرة لا تصعد بل ترجع على الارض ثانيا وحينئذ لا تنقص درجة حرارة الارض فيحصل للانسان ملل وضجر من شدة الحر يحس بهما وقت الغيم ومتى ارتفعت هذه الابخرة ووصلت الى أعلى طبقات الجو الباردة أولا مست قمم الجبال فانها تبرد وتتداخل فى بعضها وحينئذ فالمياه الحاملة لها هذه الابخرة تتكاثف وتكون نوع سحاب على قمم الجبال. ومازاد من ذلك يجتمع بعضه ببعض ويكون نقطا تسقط على هيئة سيول أو ينابيع وحيث ان سطح الارض صار باردا فالهواء الملامس لها يبرد أيضا بالطبيعة وحينئذ فابخرة الماء الموجودة فيه تتكاثف وتجتمع مع بعضها وتسقط على أوراق النباتات كنقط فضية وكلما كان الهواء حارا كما فى الاقاليم الحارة ووقت الصيف كلما كان امتصاصه للمياه أكثر وحينئذ يكون سقوط الندى منه كافيا لتندية النباتات والارض فهذا الندى وهذه السيول ترطب الارض وتأتى بمواد مغذية لها من الهواء* والاجسام التى تتصاعد منها أبخرة مائية أكثر وأسرع من غيرها هى التى يسقط عليها الندى أولا ولذا نرى فى غروب الشمس فى أيام الصيف ان الحشيش أو القمح يكون مبتلا بالندى وأما الارض والطرق فخالية عنه الا اذا تشبعت النباتات فما زاد منها يسقط على الارض* ونزول الامطار من الهواء الحامل للابخرة المائية القليلة يعد من بديع الحكم الالهية لانا لو قدرنا المياه الساقطة على

الارض من هذه الابخرة الواهية رأينا ان مقاديرها عظيمة جدا بالنسبة لهذا المقدار الواهي فان الامطار احيانا تسقط في جهات بقدر عظيم يبلغ غوره على سطح الارض مبلغا من ٣٥ الى ٣٠ قيراطا وهذا المقدار كاف لان يغرق البلاد التي تسقط عليها هذه المياه كل سنة اذا سقطت مرة واحدة ولذا اقتضت الحكمة أن يكون نزوله تدريجيا بحسب اقتضاء الحال وجميع الجهات الغربية من أوربا ينزل على أرضها كل سنة مياه يبلغ غورها ٣٠ قيراطا وهذا أمر عجيب لان مقدار الماء الموجود في الهواء لا يمكن أن يزيد قدره في أي وقت كان عن مقدار الندى الذي يعم الكرة الارضية والامطار يتم حصولها بهذه الكيفية وهي ان الهواء يكون مركز التيارات هوائية بعضها يأتي من الشمال ويكون باردا وبعضها من الجنوب ويكون حارا وكل منها حامل لابخرة مائية فباجتماعهما مع بعضهما يتكون تيار يحمل أبخرتهما وهذا التيار لا يمكنه تحمل كل هذه الابخرة فيترك بعضها سحابا فيغطي الجبال على هيئة قبوة سحابية ومازاد عن ذلك يجتمع بعضه على هيئة نقط مائية تسقط على الارض بصفة امطار وسقوط هذه الامطار له منافع أيضا فانه ينقي الهواء الكروي لانه يذيب المواد الموجودة فيه ويجذبها معه الى الارض وهذه المواد تصير موادا غذائية للنبات وصعود الابخرة ونزولها بهذه الكيفيات يكون مستمرا بدون تقطع وبدون نقص او فقدان في مقدار من هذه الابخرة لانها اذا سقطت على محل بصفة امطار من جهة عوضت بالابخرة المتصاعدة من البحار على هيئة بخار من جهة أخرى وحينئذ فعند صعود هذه الابخرة تقذفها الرياح الى أقاليم بعيدة تحتاج هذه المياه لاطفاء عطش أرضها واحياء النباتات بها وهذا كله لاجل التعادل وحفظ تركيب الهواء الذي ينبني عليه مدار الحياة وهذا النظام الالهي مما يقضي بالاستغراب لاسيما وان الماء والهواء جوهران ماديان ولكنهما منقادان الى نواميس طبيعية بها يصيران نافعين للمواد الحية الموجودة على سطح الكرة ذلك تقدير العزيز العليم

فعلم مما تقدم ان الهواء يتركب من الاوكسجين والازوت وحمض الكربونيك وابخرة مائية وكلها بمقادير معلومة لا يمكن تغييرها بدون حصول ضرر للمخلوقات فاذا أخذنا مقدارا مائة جزء من الهواء وحللناه نجده مركبا من ٢١ جزءا من الاوكسجين و٧٩ جزءا من الازوت ومقدار حمض الكربونيك جزء واحد في الالف من الهواء وأما مقدار الابخرة المائية فقليل جدا وقد سبق الكلام في أحد الملازم السابقة بما ينافي ذلك فالعمدة على هذا ويوجد غير هذه الجواهر المكونة للهواء أجسام أخرى فيه وهذه الاجسام اما انها تتكون في الهواء نفسه أو تأتي اليه من سطح الكرة الارضية أو من اسطحة البحار فالاجسام التي تتكون في الهواء نفسه اثنان وهما الاوزون وحمض الازوتيك فالاوزون هو غاز الاوكسجين نفسه وانما طرأ عليه حالة صيرته أعلى منه بالنسبة

لحالته الكيمياوية وهذه الحالة أتت له من أشعة الشمس ومن الشرر الكهربائي الذي يمر في الهواء في كل وقت ومنفعة هذا الغاز هو كونه يؤكسد المواد الحيوانية ذات العفونة التي تأتي الى الهواء وكذا المواد النباتية والمركبات المختلفة الموجودة في الارض بحيث يصيرها خصبة وبه تزيد مقادير المواد الغذائية للنباتات ومقدار هذا الغاز في الهواء لا يمكن حصره لا بالوزن ولا بالمواد الاستكشافية الكيمياوية انما يكون هذا المقدار أكثر على مرتفع الجبال أو بعد تنقية الهواء بالرياح العاصفة وأما حمض الازوتيك فيكون مقداره أكثر من الاوزون وهو مكون من اتحاد الاوكسجين والازوت أي الجوهرين المهمين لتركيب الهواء فكل برق يلمع أو كل شرارة كهربائية تسطع فانها تعين على اتحاد هذين الجوهرين بعضهما ليكونا هذا الحمض وحيث الشرر الكهربائي موجود في الجو دائما فتكوين هذا الحمض يكون نتيجة له وحينئذ فلابد ان هذا الحمض يكون جزءا من الهواء حتى ان الامطار الساقطة يكون طعمها حمضيا بالنسبة لوجوده وهذا الحمض هو غذاء جيد للنباتات تجهزه لها الرياح في الجو وتجذبه الامطار اليها لتتغذى منه كل يوم وأما الاجسام التي تأتي من الارض فهي المتحصلات الآتية من المواد الحيوانية والنباتية المتعفنة التي تصعد على هيئة أبخرة أو غازات من سطح الارض الى الهواء على الدوام وكذا المزاد الآتية من احتراق الاجسام في الهواء وبعض هذه المواد كالنوشادر وحمض الكبريت ايدريك يعرف برائحته وكذا جواهر أخرى لا تدركها الحواس وهي تصعد من البحار والبقاع وأماكن الاعمال العمومية والبرك ولا حاجة لنا بذكرها هنا انما أهم هذه المواد التي تصعد الى الجو هو غاز النوشادر الذي يتكون وقت تعفن المواد الحيوانية والنباتية متى وجدت بها أو بقربها رطوبة وكانت معرضة للهواء وهو السبب في الرائحة ذات العفونة التي تشمها متى وجدت مواد متعفنة كالقمامات والتلول فهذا الغاز يتصاعد على الدوام من سطح الارض الى الهواء ولذا يوجد في الهواء دائما ولو بمقدار قليل جدا ولكونه دائما موجودا في الهواء فلابد ان يكون له منفعة عظيمة لنمو النباتات فجميع هذه المواد متى اختلطت بالهواء أفسدته وصيرته غير صالح لاخذ ما نفع منه وترك ما كان فيه ضرر ولكن الحكمة الالهية اقتضت ان يكون الهواء في حالة تقاء للحصول على المنفعة منه ولذلك سخرت الندى والامطار منقيين للهواء بحيث انه يصير كمخزن عمومي لنا وللنباتات عادام حافظا لاوصافه الطبيعية التي خلق عليها وأما اذا تغير عن هذه الحالة فيحصل منه أمراض وهو وان كان حافظا لتركيبه الطبيعي الا أنه يؤثر علينا بجملة طرق وهي اما بزيادة ضغطه علينا او قلته او بالرياح التي تحركه أو بما اشتمل عليه من الحرارة والرطوبة أو فيما اذا تغير تركيبه لزيادة أو نقص في عناصره الاصلية أو اذا اشتمل على مواد أجنبية آتية له من الخارج فاذا كان الهواء حافظا لتركيبه الطبيعي وزاد مقدار

ضغطه أونقص نشأ من ذلك امراض لان زيادة ضغط الهواء يحصل منها انتعاش ونشاط فى القوى ومقدارا لهواء الخارج بالزفير يكون كثيرا اذا كان ضغط الهواء كثيرا وكان الهواء باردا وبالعكس اذا كان ضغطه قليلا والوقت حارا فيكون الهواء الخارج بالزفير قليلا وهذا يدل على قلة الحيوانية أعنى عدم تكوين دم كاف لتكوين الانسجة وتعويضها بخلافه فى زيادة الضغط فان التنفس يكون عظيما وسهلا ويتكون عنه دم كثير يكون أحمر كافيا للتغذية والتعويض معا ويكون الشخص معتدل البنية ذا قوة جيدة وحركة سهلة ولكن اذا زاد ضغط الجو بقدر نصف الضغط العادى يشاهد ان غشاء طبلة الاذن يندفع الى الباطن ويحس فيه بضغط مؤلم وحركة الشهيق تكون قوية وقليلة العدد ويحس بحرارة لطيفة فى باطن الصدر من تمدد خلايا الرئة من كثرة الهواء الوارد لها وفى كل حركة شهيق يحس بنشاط من كمية الهواء الغزيرة المستجدة والشهية للأكل تزيد زيادة بالغة ودورة الدم تكون أقوى فالنبض يكون ممتلئا ذا مقاومة سريعا وأوردة ظاهر الجسم بصغر حجمها بخلاف الاوردة الغائرة فتكون ممتدة والقوى العقلية تكون متنبهة وقوة التصور تزيد ويحس بنوع انتعاش سكرى ويضعف أو يفقد السمع وتحتقن الاحشاء وربما تلتهب وأما اذا نقص ضغط الجو بقدر ربع الضغط العادى فان غشاء طبلة الاذن يسترخى والتنفس يكون عسرا وحركة الشهيق تكون متواترة وقصيرة وتحتقن الاوعية الظاهرة من الجسم والاجفان والشفتان تنتفخ ويحصل ازرقة غالبا أعنى خروج دم وميل للاغماء ويحس فى الجلد بحرارة لاتطاق ويزيد العرق ويقل أو يحتبس افراز البول والمواد المخاطية ويكابد الشخص حركة ضعف عمومية وعدم ميل للاشغال وضعف الصوت وكل ذلك يشاهد فى مرتفع الجبال أوفى مدة الصعود بالقبب الطيارة أوفى غور الارض فى حفر المعادن اوتحت ناقوس الغطاسين فى البحار لكن اذا كان ضغط الجو قليلا عن حالته العادية بمقدار واحد كما يحصل فى الجبال المتوسطة الارتفاع تشاهد سرعة فى التنفس والدورة وفى حركة التغذية بحيث ان الوجه يصير أحمر دليلا على الصحة والشهية تكون قوية والهضم سهلا والحركة سريعة ومن ذلك لاتكون سكان هذه الجهات سمينة فان سكان الجبال يكونون ذوى نشاط وخفة وقوة وعقولهم متنبهة يحبون حرية النفس التى تميزهم عن سكان السهول لان سكان السهول يكونون ممتدين وضعفاء القوة وذوى رفاهية وهذا ناتج من جفاف الهواء فى مرتفع الجبال ومن كونه أنقى وابرد منه فى الارض السهلة وكونه يشتمل على أصول منعشة ولوانه أقل كثافة من هواء السهل المشتمل على أبخرة مائية وتصعدات مختلفة الطبيعة

وكثيرا